

... (1971 - 1972) ...

... 1971 ...

(... - ...) ...

...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

...

... (1971 - 1972) ...

... 1971 ...

(... - ...) ...

...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

... 1971 ...

...

الوضع اللغوى فى المناطق الكردية

الأكراد موزعين فى عدد من بلدان الشرق الأدنى ، ويشكلون امتداد سلالى كجموعه سكانية متصلة .

المناطق التى يسكنها الأكراد على الأغلب جبلية ، والتى تقع حدودها ضمن ايران تركيا ، العراق ، سوريا ، مساحتها تساوى تقريبا (٥٠٠ ألف كيلومتر مربع) موزعة على الشكل التالى فى الدول المذكورة من حيث المساحة :

فى تركيا تقريبا ٢٣٠ ألف كم

ايران تقريبا ١٦٠ ألف كم

العراق تقريبا ٧٥ ألف كم

سوريا تقريبا ١٥ ألف كم

العدد الاجمالى للأكراد حسب المصادر الأجنبية لعام ١٩٨٠ يساوى (١٥-١٦ مليون نسمة)

موزعين على الشكل الآتى :

تركيا ٧٦٣٧ ألف نسمة .

ايران ٥٩٣٣ ألف نسمة .

العراق ٢٥٧٠ ألف نسمة .

سوريا ٥٠٠ ألف نسمة .

هذه الأرقام تختلف عن الأرقام (كذلك التفديرات) فى المطبوعات السوفيتية لعام ١٩٧٧ التى

تقول : عدد الأكراد الاجمالى يساوى ٨ مليون نسمة :

فى تركيا ٢ مليون نسمة .

فى ايران ٣,٢ مليون نسمة .

العراق ٢ مليون نسمة .

سوريا ٤,٥ مليون نسمة .

فى كافة البلدان المذكورة يعتبر الأكراد أقلية عرقية (قومية) ، حيث يشكلون النسب

المئوية التالية :

فى تركيا ٢,١٥٪ من مجموع السكان .

فى العراق ٢,٧٥٪ من مجموع السكان .

ايران ١,٨٣٪ من مجموع السكان .

فى سوريا ٩٪ من مجموع السكان .

كما أن الأغلبية الساحقة من الأكراد مسلمين سنة - اتباع المذهب الشافعي .
وبالنسبة لعلماء اللغات ليس هناك أدنى شك بأن اللغة الكردية لغة مستقلة قائمة بذاتها ،
ولكن نظرا للوضع اللغوي القائم في كردستان ، يكتسب هذا السؤال أهمية بالغة بحيث الاعتراف
والاقرار باستقلالية اللغة الكردية - كما وضع عدد من الكتاب - يعنى بالنتيجة الاعتراف بوجود
شعب ، يختلف من الناحية العرقية عن الحاكمين في تلك البلدان .
ولهذا السبب بالذات نرى أنه في مقدمة الأساليب لصهر الأكراد - (اذا كان هناك أوليات) -
اتخاذ الاجراءات ضد اللغة الكردية .

اللغة الكردية - هندوأوربية ، تنتسب الى المجموعة الشمالية - الغربية من المجموعة الايرانية ،
وبالنسبة للغات الحكومية الرسمية في البلدان التي يتوزع فيها الأكراد تعتبر اللغة الكردية
قرية فقط من اللغة الفارسية ، والتي تنتسب الى الفئة الجنوبية - الغربية من المجموعة اللغوية
الايرانية .

تقسم اللغة الكردية الى ثلاث لهجات متقاربة جدا فيما بينها :

(١) . اللهجة الشمالية : (كرمانجى) .

(٢) . اللهجة المركزية (الوسطى) : (سورانى) .

(٣) . اللهجة الجنوبية .

يتكلم اللهجة الكرمانجية تقريبا $\frac{2}{3}$ من الأكراد ، كافة أكراد تركيا وسوريا ، $\frac{1}{3}$ من أكراد العراق ،
وقسم من أكراد ايران .

اللهجة السورانية يتكلمها تقريبا $\frac{2}{3}$ من أكراد العراق ، وأغلبية أكراد ايران .

اللهجة الجنوبية ، والتي تسمى عدة تسميات يتكلمها أكراد العراق في مناطق خانقين وفي ايران
في مناطق بختارنا وكرمانشاه .

أخذت اللغة الكردية شكلين من الناحية الأدبية معتمدة بشكل أساسى على اللهجتين
الكرمانجية والسورانية :

الأدب الكردى المكتوب باللهجة الكرمانجية ظهر منذ القرن الرابع عشر .

أما الأدب الكردى (بالسورانية) فقد ظهر منذ القرن السابع عشر .

وفي العقود الأخيرة (من القرن العشرين) - ازداد دور الأدب الكردى (باللهجة السورانية)

بشكل مستمر ، علما أن المتحدثين هذه اللهجة يشكلون $\frac{1}{3}$ من مجموع الأكراد ، ولكن هذه

الحقيقة مرتبطة كون مدينة السليمانية - حيث يتكلم سكانها اللهجة السورانية - باتت في ذلك الوقت تلعب الدور الأساسي - (المركزي) - في تطور الأكراد من الناحية السياسية والثقافية و في هذا المجال يكفي القول أن ١٩٠ / من المطبوعات الكردية مكتوبة باللهجة السورانية وصدرت في العراق ، ومن ناحية أخرى في باقي البلدان حيث يعيش أكثرية الأكراد - (ويتكلمون اللهجة الكرمانجية) - فان اصدار أى أدبيات باللغة الكردية ممنوع .
يستعمل الأكراد شكلين من الحروف للكتابة :

- ١- شكل يعتمد بشكل أساسي على الحروف العربية - السوراني - ومع مرور الزمن تتكيف الحروف مع النطق اللغوي الكردي .
- ٢- الشكل الآخر - الكرمانجي - يعتمد على الحروف اللاتينية التركية مع اضافة بعض الاشارات الخاصة ، وقد وضع هذا الشكل في بداية الثلاثينات وتستعمل في سوريا وتركيا حيث اعتمادا عليها صدرت بعض الادبيات بالكرمانجية .

اللغة الكردية في تركيا

يعيش في تركيا تقريبا نصف الأكراد ، وهم يتعرضون هنا الى أقصى أنواع الاضطهاد بدءا من العهد العثماني ولغاية ما بعد تثبيت الحكم الجمهوري ، وفي الوقت الحاضر ينكر القوميون الأتراك وجود الأكراد كشعب مستقل ، حيث يسمونهم (أتراك الجبال) . كما انه الى وقت ليس ببعيد كانت عقوبة أى نشاط سياسي للدفاع عن الحقوق القومية الكردية الاعدام .
لقد تم العقاب على كلمة واحدة منطوقة بلغة الأم في المناطق الكردية ، كذلك منع اصدار الصحف ، المجلات ، أو الكتب باللغة الكردية ، حتى الرسائل الخاصة منع كتابتها باللغة الكردية .
كتابة و اصدار كتب مدرسية ، ادخال الى البلاد ، الاستلام من الخارج ، قراءة أو الاحتفاظ بالأدب الكردي باللغة الكردية ممنوع .
السجن هو عقوبة الطباعة باللغة الكردية .

في أواسط الستينات استطاع الكاتب الكردي (بوز ارسلان) طباعة كتاب قراءة (ابتدائي) باللغة الكردية ، في اسطنبول ١٩٦٨م ، كان قد وضعه بنفسه وبعد اصدار الكتاب مباشرة أعلنت المحكمة في اسطنبول وديار بكر - (التي تعتبر بشكل غير رسمي مركز كردستان تركيا) - أن الكتاب غير قانوني في كل أراضي تركيا ، أما الكاتب فقد اتهم بمحاولة تقسيم تركيا وانشاء

دولة كردية مستقلة .

ان سياسة الحكام الأتراك المتبعة في المناطق الكردية تهدف بشكل واضح الى صهر الأكراد ، حيث التعليم باللغة الكردية ممنوع ، ويجب ان يكون التعليم في هذه المناطق فقط باللغة التركية مما ينتج عنه ليس فقط صعوبة الدراسة بالنسبة للأطفال الأكراد الذين لا يجيدون اللغة التركية لغاية دخول المدرسة ، وانما خفض المستوى في عملية التعليم . كما يجدر الاشارة الى أن أغلبية المعلمين في المدارس أتراك لا يتكلمون اللغة الكردية ، واذا وجد المعلمين الأكراد فيمنع عليهم التعليم باللغة الكردية .

ان سياسة الصهر في مجال التعليم مع استعمال التباين بين لغة الأم ولغة التدريس تتفق مع سياسات الحكام المركزيين بشكل عام ، حيث المقصود بالدرجة الأولى عدم نشر التعليم بين الأكراد ، وبالتالي فان تدنى المستوى العلمى بين الأكراد يؤدي الى فقر العائلات الكردية ، حيث يضطر الأطفال للعط في الأرض أو الرعى بدلا من الدراسة ، وهذا كله ادى الى كون نسبة الأمية في كردستان تركيا ما بين ٧٩-٩٥% ، مع العلم ان نسبة الأمية في باقي المناطق التركية تساوى ٤٩% . سياسة القضاء على العرق الكردي مستمرة كذلك في المعاهد الدراسية العليا ، حيث يجبر الطلبة الأكراد على التكلم فقط باللغة التركية ، هذا مع العلم ان الدستور التركى ينص على انه : (ليس هناك أى شعب في تركيا يخضع للتمييز أو الاضطهاد) . لذلك فان المنع الرسمى للتكلم بالكردية في المجالات الاجتماعية العامة يؤدي الى القول ان ذلك يعنى تمييز اللغة التركية عن غيرها .

وبشكل عام ظهرت هناك محاولات متفرقة لادخال اللغة الكردية الى الحياة العامة ولو كانت مؤقتة ، وذلك حيث دعت الضرورة احيانا الى توضيح المعلومات والأخبار العامة - (ومن هذه الزاوية بالذات) - بشكل اضافى باللغة الكردية .

معلوم ايضا حوادث اصدار مجلة شهرية في اسطنبول باللغتين التركية والكردية - (مجلة دجلة و الفرات - من أكتوبر ١٩٦٢ ولغاية آذار ١٩٦٣ ، صدر منها ثمانية أعداد) ، كذلك مجلة (دنك) - التى بدأت بالصدور ١٩٦٣ ونهاية مصيرها غير معروف . كذلك (دنكى تازا) اعتبارا من ١٩٦٣ ظهر منها ثلاثة اعداد فقط .

ليس هناك ادنى شك ان هذه المطبوعات توقفت عن الصدور نتيجة اتخاذ الاجراءات من قبل الحكام ، ولكن لا بد من القول أن اجراءات الحكام الأتراك ، التى قد تؤخر عملية تطور اللغة الكردية ، وكذلك

التطور السياسي لأكراد تركيا بشكل عام ، إلا أنه لا يمكن بحال من الأحوال ان تؤدي الى النتائج وضعوها نصب أعينهم ، حيث أنه بالرغم من كافة الاجراءات الصعبة للحكام الأتراك تتابع اللغة الكردية وبشكل متين الاستمرار والحفاظ على موقعها .

الجدول التالي يوضح مجال ومدى استعمال أكراد تركيا للغة الكردية واللغة التركية - (بشكل نسبي) :

اللغة التركية	اللغة الكردية	
++	—	المدرسة
% ١٠٠	—	الجرائد
% ٩٤	—	الكتب
% ٩٩	—	المراسلة
—	٢	المسجد
% ٩٩	—	التلفزيون
% ٩٥	٥	التحدث في الدوائر الرسمية
% ٧٨	٢٠	راديو
% ٨	٨٨	اجتماعات
% ١٠	٨٤	في مجال العمل
% ١٥	٨٢	في المقاهي
% ١٠	٨٠	في البازار (السوق)
% ٣	٨٧	مع الأصدقاء
—	٩٧	مع الأطفال وباقي الأحياء

المعلومات الواردة في الجدول نتيجة احصاء أجرى في منطقة واحدة في الشرق التركي (تور - آبدین) ،

وليس هناك ما يدعو للقول أن بقية مناطق كردستان تركيا قد تختلف عن ذلك .

كما أن الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا ، وضع ضمن مهماته الأساسية مسألة الحصول على

الاعتراف الرسمي باللغة الكردية في كردستان ، من أجل القضاء على الأمية ، وجعل التعليم الابتدائي

الزامي لكافة الأطفال ، ومن أجل تمكن اللغة الكردية الأدبية - التي لغاية وقتنا الحالي اضطهدت

بشكل قوى - بأقصر الاوقات من الانتشار في كافة انحاء كردستان ، في المعاهد العلمية ، في الطباعة ،

اي من أجل استعمالها في كافة مجالات الحياة ، ومن اجل تطورها المستقبلي .

اللغة الكردية في العراق

في العراق يتكلم الأكراد اللهجات الكردية الثلاث :

- في الشمال ، في باهدينان (مناطق آكرى ، دهوك ، العمادية ، زاخو) يتكلم الأكراد الكورمانجية .
- في السليمانية ، أربيل ، كركوك ، راوندوز ، يتكلمون اللهجة السورانية .
- وفي خانقين ، ماندالي ، يتكلمون اللهجة الجنوبية .

أما وضع الأكراد واللغة الكردية في العراق بشكل عام يختلف عن وضعهم في تركيا أو سورية . وان كان الأكراد مضطرين للنضال من أجل الاعتراف بحقوقهم القومية ، الا أن وضعهم هنا من الناحية العرقية (السلافية) ليست موضع سؤال ، وعلاوة على ذلك مع بدء القرن الحالي أصبحت كردستان العراق المركز الأكثر نشاطا بالنسبة للحركة الاجتماعية والثقافية للأكراد . وشكل خاص مدينة السليمانية منذ عام ١٩٢٠ - (مع ظهور جريدة بيشكوتن (التقدم)) .

- وفيما بعد غدت بغداد وأربيل المركز الرئيسي للمطبوعات الثقافية الكردستانية .
- مع تثبيت الحكم الجمهوري عام ١٩٥٨ تحسن وضع الأكراد ، مقارنة مع أيام الحكم الملكي الهاشمي حيث كان التعليم في المدارس مقصور على اللغة العربية ، ولكن بعد الانقلاب الحكومي عام ١٩٦٣ اتخذت اجراءات عنصرية ضد الأكراد شملت المطبوعات والاصدارات باللغة الكردية .
- بعد وصول البعث في العراق الى السلطة عام ١٩٦٨ سنت بعض القوانين واتخذت الاجراءات التي اظهرت حق الحفاظ على اللغة الكردية والثقافة القومية الكردية .

كما أنه نتيجة اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ اعتبرت اللغة الكردية لغة رسمية في المناطق التي تسكنها أغلبية كردية ، كما اعتبرت لغة رسمية للتدريس في كردستان العراق ، ولكن مع الزامية تدريس اللغة العربية في تلك المناطق ، كما اعتبرت اللغة الكردية كلغة ثانية في بقية مناطق العراق .

وفي السليمانية مركز الحركة السياسية والثقافية الكردية في كردستان العراق افتتحت جامعة ، وكذلك في بغداد أنشئت أكاديمية العلوم الكردية ، كما افتتح قسم خاص للطلبة الأكراد في كلية الآداب في جامعة بغداد ، وتم تشكيل اتحاد الكتاب الأكراد - مجلته (نويسارى كورد) .

هذا وقد حصل الأكراد على حرية أكبر للطباعة - (خلال عام ١٩٧٠ ظهرت ١١ جريدة ومجلة تحمل أسماء مختلفة) .

١٩٧١ - ١٩٧٢ ثمانية جرائد ومجلات .

كما بدأ تلفزيون كركوك يبث برنامج جديد باللغة الكردية ، بيد ان هذه الاجراءات كلها لم تؤدي

الى حل مشكلة اللغة والثقافة الكردية في العراق ، اما لكون تلك الاجراءات لم تكن كافية ، او انها لم تترجم على الواقع العملي بشكل مستمر .

وبالرغم من حصول كردستان العراق على شكل من الحكم الذاتي ، الا أن ذلك الحكم الذاتي لم يضم كافة المناطق الكردية .

ومن ناحية أخرى لم يحقق ذلك الحكم الذاتي بشكل وافى الآمال التي كانت مربوطة به ، والدليل على ذلك ما ذكرته المجلة الشهرية (Monthly Review) عام ١٩٨٠ :

— (التعريب شمل المدارس والمعاهد الكردية في المناطق الكردية) .

عام ١٩٧٧ ألقى التعليم باللغة الكردية في باهدينان (زاخو ، العمادية ، دهوك ، آكرا) ، كركوك وخانقين ، وفيما بعد شمل ذلك ايضا مدن السليمانية وكويسنجق .

وهنا لابد من القول أن طلاب المدارس في المرحلة التعليمية المتوسطة أقل بمرتين في المدارس الكردية نسبة الى المدارس العربية . ، كذلك فان الطلبة الأكراد في المعاهد العليا للدولة أقل

من ٧ / ، وجامعة السليمانية التي افتتحت عام ١٩٦٨ ، والتي كان يجب ان تشكل نقطة انطلاق

متقدمة للثقافة الكردية تم نقلها عام ١٩٨١ الى اربيل ، وفيما بعد الى كركوك . ، وفي الأعوام الاخيرة يتزايد فيها بشكل مستمر عدد الطلبة العرب ، وكذلك الطلبة العرب من الدول العربية الأخرى .

هذا الى جانب كون الطلبة الأكراد غير مرتاحين لشروط القبول في المعاهد ، وهم يعتبرون انفسهم مضطهدون حتى في اختيار الفروع ، حيث في حالة القبول يرسلون الى كليات أدبية . ، اما اكااديمية

العلوم الكردية المرخصة حكوميا والتي بدأت عملها بشكل جدي ومفيد في مختلف المجالات ، ومن ضمنها وضع المصطلحات العلمية الكردية ، فهي في وقتنا الحالي لم تعد مستقلة كمؤسسة علمية ،

وانما تحولت الى قسم من أكاديمية العلوم العراقية .

بالنسبة للأمية في كردستان العراق — (حسب المعلومات المنشورة عام ١٩٨٠) — تصل الى ٧٣٪ ، وفي المناطق الزراعية ٩٠٪ وبين الفلاحين ٩٩٪ .

اللغة الكردية في ايران

في ايران كما في العراق ، اللغة الكردية مستعملة بلمهجاتها الثلاث :

• الكرمانجي : في الغرب والشمال الغربي من بحيرة أورمية .

• لهجة الموكرياني التي تنتمي للسورانية : في مناطق مهاباد وسقز .

• اللهجة الجنوبية : مناطق سنندج وبختارنا ، وكرمانشاه .

لقد كانت كردستان ايران احدى المراكز القوية المناوئة للشاه ايام الحكم الشاهنشاهى ، لذلك فقد منعت كافة التحركات والنشاطات المرتبطة بالحركة القومية الكردية بشكل لامثيل له ، وقد كان اصدار المطبوعات (جرائد ، مجلات) ممنوع على الأكراد ، ولانعرف ايضا اية كتب صدرت خلال تلك الفترة في ايران ، باستثناء جامعة تبريز حيث من وقت لآخر رأيت النور بعض المطبوعات الثقافية والفولكلورية الكردية مترجمة الى اللغة الفارسية فقط ، علما ان راديو طهران كان يذيع باللغة الكردية باسم الحكومة الايرانية وخدمة لمصالحها ، هذا الى جانب عدم الاعتراف باللغة الكردية كلغة تعليم في المدارس بشكل رسمى كما لم يكن ذلك مجال للبحث ابدا .

على ما يبدو ان ايدولوجية ايران العظمى ، لم تسمح بالنظر الى اللغة الكردية وباقي اللغات القريبة بشكل آخر ، كما لو كانت لهجات من اللغة الفارسية - (علما ان تلك اللغات بشكل أو بآخر خرجت عن اللغة الفارسية (كلغة فارسية مكسرة)) .

مع قلب الملكية ١٩٧٩ وتثبيت الاتجاه التيقراطى في ايران لم يتحسن وضع الأكراد ، حيث ان التوجه للحصول على الحكم الذاتى من الناحية الاقتصادية والثقافية ، وما يرتبط به من حل لمشاكل اللغة الكردية لم يلقى الاصفاء والدعم ، بل على العكس من ذلك لقي المواجهة وعدم التفهم من قبل الحكم المركزى .

بالحقيقة ان المادة ١٥ من الدستور الجديد للجمهورية الاسلامية الايرانية تنص على ما يلى :

(اللغة الرسمية لكافة الشعب هي اللغة الفارسية ، والكتابة الفارسية ، الوثائق الرسمية ، المراسلات والنصوص ، وكذلك الكتب يجب ان تكون بتلك اللغة والكتابة . ولكن يسمح استعمال اللغات المحلية والقبلية في المطبوعات ذات الطابع العام للمعلومات ، وكذلك تعليم الآداب بتلك اللغات شريطة ان يكون ذلك الى جانب اللغة الفارسية .)

ولكن كيف يترجم ما هو مكتوب في الدستور على الواقع ، وما هي الاجراءات المتخذة لتنفيذ ذلك ، وهل هناك في الواقع اية اجراءات من اجل توسيع استعمال اللغة الكردية في ايران ، فان الحكم على ذلك صعب نظرا لقلّة المعلومات عن الوضع في كردستان ايران .

ان الاحزاب السياسية التقدمية في ايران تولى اهتمام خاص لوضع الاقليات القومية ، كما ان الحزب الديمقراطى الكردستانى في ايران ثبت في برنامجها لزامية التعليم لكافة الأطفال الذين لم يبلغوا الخامسة عشر ، كذلك محو الأمية ، كما يولى اهتمام خاص بتطوير اللغة الكردية وآدابها ، اما دعم الكتاب ، الفنانين ، والعلماء فينظر اليها الحزب كخط رئيسى لسياسته في المجال الثقافى .

اللغة الكردية في سورية

- الأكراد في سورية يتكلمون اللهجة الكورمانجية ، ويعيشون في القسم الشمالي من البلاد ، في منطقة الجزيرة التي تحد تركيا والعراق وكذلك في مناطق عرب-بينار وكورداغ التي تحد تركيا .
- في المناطق من الجهة الثانية للحدود التركية وكذلك الحدود العراقية يعيش الأكراد ايضا بشكل متصل وكثافة سكانية ، كما يرتبط بهم اكراد سورية بقرايات دم .
- اللغة الكردية في سورية غير معترفة رسميا ، كما انها لاتدرس في المدارس وفي باقى المعاهد العلمية ، كذلك لاتصدر الكتب ،الجرائد ، والمجلات باللغة الكردية .
- وليس هناك اى ارسال بالراديو أو التلفزيون ، كما انه لايشجع استعمال اللغة الكردية في الدوائر الحكومية وباقى المؤسسات .

ر . ل تسابولوف

كتب المقال في كتاب (المرجع - الشرق ، الوضع اللغوى والسياسة اللغوية)

موسكو ١٩٨٦ ، اصدار اكااديمية العلوم السوفييتية .

مطبعة (ناوكا - العلم) . . .